

تاج العروس من جواهر القاموس

ومن أمثالهم : " لا أفعلُهُ ما اختلفَ الدَّرَرَّةُ والجِرَّةُ " و " ما خالَفَتْ دِرَّةُ جِرَّةٍ " واختلافُهما أن الدَّرَرَّةَ تَسْفُلُ إلى الرِّجْلَيْنِ والجِرَّةُ تَعْلُو إلى الرِّسِّ أَس . ورَوَى ابنُ الأَعْرَابِيِّ : أن الحَجَّاجَ سَأَلَ رجلاً قَدِمَ مِنَ الحِجَازِ عن المَطَرِ فقال : تَتَابَعَتْ عَلَيْنَا الأَسْمِيَّةُ حَتَّى مَنَعَتِ السَّيفَارَ وَتَطَالَيَمَتِ المَعَزَى وَاجْتَلَبَتِ الدَّرَرَّةُ بِالْجِرَّةِ بِالْجِرَّةِ أَنَّ المَوَاشِيَ تَتَمَلَأُ ثُمَّ تَبِيرُكُ أَوْ تَرَبِضُ فَلَا تَزَالُ تَبِيرُكُ تَجْتَرُّ إِلَى حِينَ الحَلَابِ . وفي المَصْحَاحِ والمَصْنُفِ وأكثرُ مَصَنِّفَاتِ اللُّغَةِ : قولهم : هَلُمَّ جَرًّا . قالوا : معناه على هَيِّنَتِكَ . وقال المُنْذِرِيُّ في قولهم : هَلُمَّ جَرًّا أَيْ تَعَالَوْا على هَيِّنَتِكُمْ كما يَسْهَلُ عَلَيْكُمْ من غيرِ شِدَّةٍ وَلَا مَعْزُوبَةٍ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الجَرِّ فِي السَّوْقِ وَهُوَ أَنْ يَتَرُكَّ الإِبِلَ وَالْغَنَمَ تَرَعَى فِي مَسَرِّهَا وَأُنْشِدَ :

" لَطَّالَمَا جَرَّرْتُكَ جَرًّا .

" حَتَّى نَوَى الْأَعْجَفُ وَاسْتَمَرَّ .

" فَالْيَوْمَ لَا أَلُو الرِّكَابَ شَرًّا . يقال : جُرَّهَا على أفواهها أي سُقِّهَا وهي تَرَعُ وتُصِيبُ مِنَ الكَلَالِ . ويقال : كَانَ عَامًا أَوَّلَ كَذَا وَكَذَا فَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى الْيَوْمِ أَيْ امْتَدَّ ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ . وقد جَاءَتْ في الحديثِ في غيرِ مَوْضِعٍ ومعناه استدامة الأمرِ وَاتِّصَالُهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الجَرِّ : السَّحَبِ وَانْتِصَبَ جَرًّا عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ . قال شيخنا : وقد تَوَقَّفَ فِيهِ ابنُ هِشَامٍ هل هو مِنَ الْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ أَوْ مَوْلَدٍ وَخَصَّه بِالتَّضْيِيقِ وَتَعَقُّبِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّاعِي فِي تَأْلِيْفِهِ الَّذِي وَضَعَهُ لِرَدِّ كَلَامِهِ وَبَسَطَ الْكَلَامَ عَلَيْهَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الزَّاهِرِ وَغَيْرِ وَاحِدٍ . وَأَوْرَدَ الْجَلَالَ كَلَامَ ابْنِ هِشَامٍ فِي كِتَابِهِ : الْأَشْبَاهَ وَالذِّطَائِرَ النَحْوِيَّةَ مَنْقَحًا تَامًّا وَقَدْ أَوْدَعَتْ هَذَا الْبَحْثَ كَلَامَهُ فِي رِسَالَةٍ مُسْتَقْلَلَةٍ أَغْنَتْ عَنْ أَنْ نَجْلِبَ أَكْثَرَ ذَلِكَ أَوْ أَقْلَسَهُ . انتهى باختصار .

والجَرُّ جَرَّةٌ : صَوْتُ الْبَعِيرِ عِنْدَ الصَّجَرِ . وفي الحديثِ : " فَوَمُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ جَرَّاجِرَهُمْ " أَيْ حُلُوقَهُمْ سَمَاهَا جَرَّاجِرَ لَجَرِّ جَرَّةِ الْمَاءِ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

" لَهَا مِمْ يَسْتَلَوْنَ نَهَا فِي الْجَرَّاجِرِ . وقيل : يُقَالُ لَهَا : الْجَرَّاجِرُ لَمَّا يُسْمَعُ لَهَا مِنْ صَوْتِ وَُقُوعِ الْمَاءِ فِيهَا . وَالْجُرَّاجِرُ : الْجَوْفُ .

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ : غَيِّثُ جَوْرٌ كَهَجَفٍ أَي يَجُرُّ كُلَّ شَيْءٍ . وَغَيِّثُ جَوْرٌ إِذَا طَالَ نَبِيَّتُهُ وَارْتَفَعَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : غَرَبُ جَوْرٌ : فَارَضٌ ثَقِيلٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : جَمَلُ جَوْرٌ : أَي مَخْمٌ وَنَعْجَةُ جَوْرَّةٌ وَأَنْشَدَ :

" فَأَعْتَامَ مِنْهَا نَعْجَةً جَوْرَةً .

" كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا لِلدَّرَّةِ .

" هَرَهَرَةُ الْهَرِّ دَنَا لِلْهَرَّةِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْوَاوَ فِيهِ زَائِدَةً : مِنْ جَرَرْتَ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ فِعْلًا مِنْ الْجَوْرِ وَيَصِيرُ التَّشْدِيدُ فِي الرَاءِ زِيَادَةً كَمَا يُقَالُ : حَمَارَّةٌ . وَفِي التَّهْذِيبِ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا قَادَ أَلْفًا : جَرَّارًا . وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : جُرْجُرٌ إِذَا أَمَرَّتَهُ بِالِاسْتِعْدَادِ لِلْعَدُوِّ . وَلَا جَرَّ بِمَعْنَى لَا جَرَمَ وَسَيَأْتِي . وَمِنْ الْمَجَازِ : لَا جَرَّ لِي فِي هَذَا أَي نَفَعًا يَجُرُّنِي إِلَيْهِ كَمَا فِي الْأَسَاسِ